فى امر المصحف الموجود اليوم سوى مجرد احتمال والله اعلم   ويستحب تعليق المصابيح فى المسجد وقد قدمنا ما يقتضى ان تميما الدارى
اول من فعل ذلك فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اول من فعله عمر بن الخطاب لما جمع الناس فى التراويح على امام واحد   وروى ابن زبالة
عن يوسف بن مسلم قال كان زيت قناديل المسجد يحمل من الشام حتى انقطع ذلك فى ولاية جعفر بن سليمان الاخيرة على المدينة فجعله على سوق
المدينة   قال ثم لما طرح ما يوخذ من العشر عن الناس فى ولاية داود بن عيسى على المدينة سنة ثمان وتسعين ومائة اخرج من بيت المال قال
ولم يزل رزق صاحب زيت المسجد ثلاثة دنانير تجري عليه فى كل شهر من بيت المال وعليه ثمن ما انكسر من القناديل انتهى   وقال ابن النجار
وفى يومنا هذا يصل الزيت من مصر من وقوف هناك ومقداره سبعة وعشرون قنطارا بالمصري ويصل معه مائة وستون شمعة بين كبار
وصغار وعلبة فيها مائة مثقال ند لتجمير المسجد انتهى   قلت وفى زماننا يحمل له من الزيت من مصر والشام زيادة على مائة قنطار بعضها من
اوقاف تحت نظر قاضى الشافعية بمصر وبعضها تحت نظر الملك بمصر والله اعلم

الفصل الحادى والثلاثون فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والبالوعات والسقايات والذرع وغير ذلك مما يتعلق به من الرسوم

قال ابن جبير ان المسجد النبوي
مستطيل يحفه من جهاته الاربع بلاطات مستديرة به ووسطه كله صحن فى جهة القبلة منها يعني المسقف القبلي خمس بلاطات يعني
اروقة وقد قدمنا انه زيد فيه رواقان اخران فصار سبعة اروقة اخذة من المشرق الى المغرب قال والجهة الشامية خمسة اروقة
ايضا   قلت وهذا موافق لما قدمناه فى زيادة المهدي عن ابن زبالة من انه جعل خمس اساطين فى السقايف الشامية وقدمنا ان الموجود
بها اليوم اربع فقط وذلك اربعة اروقة فكانه لما زيد بعد الحريق الاول الرواقان فى مسقف القبلة اخروا رواقا من المسقف الشامي
فادخلوه فى صحن المسجد ولم ار من نبه على ذلك من المورخين وهذا المسقف هو المسمى اليوم بالدكاك لارتفاعه على بقية ارض المسجد ولم
اعلم وقت حدوث ذلك ولم يتعرض ابن جبير لذكر ارتفاعه مع ذكره لما دون ذلك وقد كانت رحلته قبل حريق المسجد الاول فلعل ذلك مما
حدث بعده كما حدثت الدكتان اللتان بجنبتي المسجد فى الحريق الثانى كما سبق وحدث فى زماننا قبيل ذلك عند طرف الدكاك القبلي مما
يلي المغرب دكة بارزة هناك وهي الدكة التي وضع بها ما اخرج من جوف الحجرة الشريفة من الهدم فى العمارة التى ادركناها   وفى كلام ابن زبالة
ما يوخذ منه تسمية المسقف الشامي بسقايف النساء   قال ابن جبير والجهة الشرقية ثلاثة اروقة اخذة من القبلة الى الشام والجهة الغربية
اربعة اروقة كذلك هذا ما ذكره ابن جبير الا انه عبر فى الجميع بالبلاطات بدل الاروقة وكذا صنع ابن عبد ربه فى العقد وهو مطابق لما
عليه المسجد اليوم الا ما اشرنا اليه فى المسقف القبلي والشامي   قال ابن جبير ونصف جدار القبلة الاسفل رخام موضوع ازارا على
ازار وزرة فوق اخرى مختلف الصفة واللون مجزع ابدع تجزيع والنصف الاعلى فى الجدار منزل كله بفصوص من الذهب
المعروف بالفسيفساء قد انتج الصناع فيه نتايج من الصنعة غريبة تضمنت تصاوير اشجار مختلفات الصفات مائلة الاغصان
بثمرها والمسجد كله على تلك الصنعة لكن الصنعة فى جدار القبلة احفل والجدار الناظر الى الصحن من جهة القبلة كذلك ومن جهة الشام
ايضا والغربي والشرقي الناظران الى الصحن مجردان ايضا ومقرنصان قد زينا برسم يتضمن انواعا من الاصبغة الى ما يطول وصفه انتهى
ووصف ابن عبد ربه فى العقد ما فى جدار القبلة من وزرات الرخام وطرز الذهب والفسيفساء   ثم قال وحيطان المسجد كلها من داخله
مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفساء اولها واخرها وذكر ايضا ان رؤس الاساطين مذهبة عليها الكفا منقشة مذهبة وكذلك اعتاب
الابواب مذهبة ايضا   قلت وقد زال ذلك كله بسبب الحريق الاول وبقي من اثاره شيء يسير فى موخر المسقف الغربي بجدار المسجد
مما يلي الدكاك وشيء يسير بما يلي المنارة الغربية الشمالية مما يلي باب [illegible] فيه شيء من الفسيفساء واما جدار القبلة فليس بها اليوم الا لوح يتضمن

بدء تسرج المصابيح بالمسجد
ان تميما بجلب من الشام
٢٢٢
عمارة سقوف المسجد

صور اشجار عن يمين مستقبل المحراب الشريف وهو من الاثار القديمة وكان يقابله فى جهة يسار المستقبل لوح مثله سقط قريبا ثم زال
ذلك كله فى الحريق الثانى وبالجدار المذكور اليوم وزرة رخام اول من احدثها بعد الحريق الاول الظاهر جقمق كما قدمناه مع بيان ان
المحراب العثماني وما حوله كان من رخام قبل ذلك وبقية المسجد بيضا احسن بياض وفى جدار القبلة عصابتان من طراز تقدم ذكرهما ايضا
وكان قد انقشر من العليا منه شيء يسير فقلع متولى العمارة التى ادركناها ذلك وما حوله وجعله طرازا باسم سلطاننا الاشرف قا
يتباى اعز الله انصاره ووصله ببقية العصابة المذكورة وتقدم ايضا ذكر الطراز الاخذ من جهة السقف الى قرب العصابة المذكورة
وبيان ان الذى ترجح عندى انه جعل لتمييز المسجد النبوي عما زيد فيه وقد زال ذلك كله بعد الحريق الثانى واعادوا منه ترخيم جدار
القبلة كما سبق   واما عدد الاساطين فذكر ابن زبالة انها مائتان وستة وتسعون اسطوانا منها فى جدار القبر الشريف ستة   وذكر
ابن النجار ايضا ما يوخذ منه ذلك   وقال ابن جبير عددها مائتان وتسعون اسطوانا ولا مخالفة بينهما لان ابن جبير لم يعتبر الاساطين
الست التى فى جدار القبر الشريف وليس فيه خلل الا باسطوان واحد لان الذي اقتضاه تحريرنا ان جملة الاساطين التى كانت فى ذلك
الزمان بما فى جدار القبر مائتان وخمسة وتسعون اسطوانا لان المسقف الغربي اربع صفوف فاذا اعتبرتها من الجدار القبلي الى الجدار
الشامي كان كل صف ثمانية وعشرين اسطوانا فجملة هذا المسقف مائة اسطوان واثنا عشر اسطوانا والمسقف الشرقي ثلاث صفوف
كل صف منها ثمانية وعشرون ايضا الا الصف الاوسط فانه ينقص اسطوانا كما ظهر لنا عند انكشاف الحجرة لان الاسطوانة
الملصقة الى جدار الحجرة الشامي الذي جوف الجدار الظاهر التى تقدم ان متولي العمارة ادخلها فى عرض ذلك الجدار فى الصف المذكور
انما يقابلها فيه الاسطوان الداخل بعضها فى الجدار الظاهر من جهة القبلة وكان مقتضى وضع الاساطين فى مقابلة بعضها بعضا من كل جانب
ان يكون بينهما اسطوانة اخرى فى موازاة الاسطوانة التى بين مربعة القبر واسطوان الصندوق الداخلة فى الجدار الظاهر لكن لم يات ذلك
لكونها تكون حينئذ فى جوف الحجرة الشريفة فسقط بسبب ذلك فى هذا الصف اسطوان وخفي ذلك على من لم يشاهد الحجرة الشريفة وحينئذ
فجملة اساطين المسقف الشرقي من جدار القبلة الى الجدار الشامي ثلاثة وثمانون اسطوانا والباقي بعد ذلك فى المسقف القبلي ما يوازي
صحن المسجد فقط وهو خمس صفوف كل صف عشرة اساطين فجملة ذلك خمسون اسطوانا والباقي ايضا فى المسقف الشامي خمس صفوف
تقابل ذلك وجملتها خمسون اسطوانا فجملة اساطين المسجد بما دخل فى جدار القبر مائتان وخمسة وتسعون اسطوانا بتقديم التاء وفى
موخر المسقف الغربي اسطوانتان ملصقتان الى الجدار الغربي لم تدخل فى هذه العدة   واما عدد اساطين المسجد اليوم فقد تقدم
انه زيد فى المسقف القبلي من ناحية صحن المسجد رواقان ونقص من المسقف الشامي من ناحية الصحن رواق فيزيد على ما تقدم عشرة
اساطين وذلك خارج عن الاساطين التى احدثت لاجل المسقف البارز فى رحبة المسجد امام الباب الشامي من المقصورة المديرة
على الحجرة الشريفة   وحدث فى العمارة المتجددة بعد الحريق اسقاط اسطوان كانت بين الاسطوان التى اليها المصلى النبوي
وبين المحراب العثماني وضم بعض الاساطين اخرى الى الاساطين التى هناك وفيما حول الحجرة الشريفة وابدل بعضها بدعائم على ما سبقت
الاشارة اليه فى الفصل التاسع والعشرين مع ما حدث من التغير فى اساطين المسقف القبلي وكانت اساطين المسجد كلها كما قال ابن
جبير فى وصفها اعمدة متصلة بالسمك دون قسي تنعطف عليها فكانها دعائم قوائم وهي من حجر منحوت قطعا ململمة مثقبة
توضع انثى فى ذكر او باعمدة الحديد ويفرغ بينها الرصاص الى ان يتصل عمودا قائما ويكسى بغلالة جيار ويبالغ فى صقلها ودلكها
فتظهر كانها رخام ابيض   قلت واراد بالقسي ما نسميه اليوم بالقناطر المعقودة حول صحن المسجد واما الاساطين الداخلة فى الاروقة
فانها متصلة بالسقف سوى الرواقين الذين يليان رحبة المسجد من المسقف القبلي   ثم جعل المسقف القبلي كنسبتهما بعد العمارة

Copyright © King Saud University